

المحاضرة الثالثة: البنية العروضية للبيت الشعري العربي

أولاً: تعريفه: البيت هو مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم القواعد والعروض، تكوّن في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة. وسمي البيت بهذا الاسم تشبيهاً له بالبيت المعروف، وهوب يت الشعر؛ لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله؛ ولذلك سموا مقاطعهُ أسباباً وأوتادا تشبيهاً لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع أبيات.

ثانياً: أقسامه: يتكوّن بيت الشعر العربي من شطرين متساويين. ويقترح أهل العروض مجموعة من المصطلحات في الحديث عن بنيته:

1- **الصدر:** وهو النصف الأول من البيت الشعري ويسمى أيضاً (المصرع الأول).

2- **العجز:** وهو النصف الثاني من البيت ويسمى أيضاً (المصرع الثاني).

3- **العروض:** آخر تفعيلة في الشطر الأول، وجمعها أعاريض (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وقد سميت عروضاً؛ لأنها تقع في وسط البيت، تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

4- **الضرب:** هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني، وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنه أخذ من قولهم: أضرب: أي أمثال

5- **الحشو:** هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

ثالثاً: أنواعه: للبيت الشعري مصطلحات تختلف باختلاف بنيته:

أ- باعتبار أجزائه:

1- **التام:** هو الذي استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب بلا نقصان. كقول

الشاعر: رأيتُ بها بدرًا على الأرض ماشياً ولم أرَ بدرًا قطّ يمشي على الأرض

2- **المجزوء:** هو ما حذف منه تفعيلة في الصدر وأخرى في العجز. كقول

الشاعر: أنا ابنُ الجد في العملِ وقصديُّ الفوز في الأملِ

3- **المشطور:** هو ما حذف منه نصف تفعيلاته. كقول الشاعر:

تحيةٌ كالوردِ في الأكمامِ

4- المنهوك: هو ما حذف منه ثلثا تفعيلاته. كقول الشاعر: يا ليتني فيها جذع
أخْبُ فيها وأضع
ب- باعتبار سلامة تفعيلاته:

- 1- السالم: هو ما لم يدخله زحافات وعلل مع جواز دخولها عليه.
 - 2- الوافي: هو البيت التام الذي لم تلحق عروضه وضربه علة من العلل.
- رابعاً: المقاطع العروضية:

المقطع : هو أصغر جزء في الكلام يمكن نطقه منفصلاً عن غيره حيث يتألف المقطع العروضي من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف مع ملاحظة انه لا يمكن الابتداء بساكن . وعلماء العروض يقسمون المقاطع عروضية من حيث حركاتها وعددها وحروفها:

أ- الأسباب: السبب¹ نوعان:

☒ سبب خفيف: وهو حرفان ثانيهما ساكن، نحو: من، عن، هل.

☒ سبب ثقيل: وهو حرفان متحرّكان، نحو: بك، هي، هو.

ب- الأوتاد: الوتد² نوعان:

☒ وتد مجموع: هو ثلاثة أحرف آخرها ساكن، نحو: إلى، دعا، فتى.

☒ وتد مفروق: وهو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو: قال، ليت، أنت.

ج- الفواصل: الفاصلة³ نوعان:

☒ فاصلة صغرى: وهي ثلاثة أحرف بعدها ساكن، نحو: فعلت رجلٌ.

☒ فاصلة كبرى: وهي أربعة حروف بعدها ساكن، نحو: سمكة⁴.

¹ - السبب في اللغة الحبل تُشدُّ به الخيمة.

² - الوتد في اللغة خشبة تُدقُّ في الأرض تُشدُّ إليها الحبال.

³ - الفاصلة في اللغة هي- عند البدو- حبل طويل مشدود إلى وتد بعيد لتمكين الخيمة من الثبات.

⁴ - جمع علماء العروض الأسباب والأوتاد والفواصل في العبارة الآتية: (لم . أر . على . ظهّر . جبَل . سَمَكَةٌ)